

المقطع 02: البحث الوثائقي

ان النهوض بالبحث العلمي لا يكون إلا من خلال إتباع الأسس والأنظمة الدولية في توثيق المصادر والمراجع والمعلومات التي اعتمدها الباحث في دراسته خصوصاً في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية بصفة عامة وعلى مختلف المصادر والمراجع الخاصة بالبحوث التطبيقية في مجال التوجيه والإرشاد بصفة خاصة من خلال الاستفادة بمختلف التقنيات (التلخيص ، البطاقات ، الاقتباس) للبحوث العلمية في التخصص.

1- مفهوم البحث الوثائقي:

مختلف الإجراءات والعمليات الفنية والمتخصصة، التي تسهل توفير المعلومات، واستخدامها، من خلال هذه المعلومات نفسها، في أوعيتها الفكرية، وأشكالها المختلفة، ومن مصادرها المتنوعة، ويتم تخزين هذه المعلومات بشكل يسهل الحفاظ عليها، وتنظيمها، وتحليلها، وفهرستها وتصنيفها، وترجمتها، لتكون جاهزة للاستخدام في حال استرجاعها عند الطلب، و يمكن التعامل مع المعلومات بالشكل اليدوي أو بالشكل الآلي، يعمل التوثيق على المحافظة على المعرفة البشرية وعلى الإفادة منها

2- أشكال البحث الوثائقي:

إن البحث عن الوثائق التي تخدم مجال موضوعي معين تكون في شكلين الشكل التقليدي وهو الذي يكون في بيئة المكتبات التقليدية والبحث الوثائقي الآلي والذي يستخدم فهو الباحث تجهيزات حديثة لمبحث عن الوثائق والوصول إليها.¹

- إسماعيل عمر علي حسونة، شاهيناز بكر محمود اللوح، (2018) تقييم مهارات التوثيق والاقتباس العلمي لدى طلبة الدراسات العليا في جامعات قطاع لد السادس، العدد الثاني عشر، كانون ثان¹ 2018 الفلسطينية للتعليم المفتوح والتعلم الإلكتروني، غزة في ضوء المستجدات التكنولوجية،

البحث الوثائقي اليدوي أو التقليدي	البحث الوثائقي الآلي
يكون البحث عن الوثائق عن طريق البحث التفتيش الذاتي في أدلة مصادر المعلومات التي توفرها المكتبة للمستفيدين، للوصول إلى الوثيقة التي هو بحاجة إليها والتي تخدم موضوع بحثه، أو عن طريق وسائل البحث المختلفة المتوفرة على مستوى المكتبة مثل الفهرس البطاقي، دون الاستعانة بأية تجهيزات آلية مثل الحاسب الآلي.	يشمل البحث الذي يستخدمه الباحث في البحث عن الوثيقة، باستخدام تجهيزات حديثة مثل الحاسب الآلي أو استخدام نظام برمجي أو بواسطة الشبكات مستعينا بأدوات البحث عن الوثائق، والتي تختلف عن تلك المتوفرة في بيئة المكتبات مثل قواعد المعلومات، محركات البحث، الفهارس عمى الخط المباشر، المكتبات الرقمية، الأدلة الموضوعية.

3-مستويات البحث الوثائقي:

البحث الوثائقي البسيط:

يمكن أن نطلق اسم البحث البسيط على ذلك الذي لا يستخدم إلا الواصفات، والكلمات المفتاحية البسيطة ويبقى على المتصفح أن يفاضل ويختار ما يناسبه، وقياسا عليه فهذه الطريقة أحيانا تكون مجدية في قواعد البيانات النصية المتخصصة، خاصة عندما لا يكون الباحث على دراية بالبيانات الببليوغرافية كاسم مؤلف بعينه أو بيانات نشر محددة، لكن غالبا البحث البسيط لا يكفي، إذ يجدر بالباحث أن يفصل ويتعمق أكثر حتى يتحصل على نتائج أفضل وأدق.

البحث الوثائقي المركب:

الباحث باستعمال تركيبات وواصفات ومساءلات معقدة ومركبة، يمكن أن نطلق على هذا المستوى البحث الوثائقي المركب، إذ يسمح البحث الوثائقي بالتعمق أكثر في البيانات والمعلومات باستخدام تقنيات مختلفة كالبحث المتقدم والأكثر عمقا لتخصيص النتائج وتصفيتها حتى تكون أكثر دقة، بل وأكثر من هذا فيمكن أيضا تخصيص البحث ضمن صفحة النتائج وحدها أو استخراج معلومات ومعارف جديدة بناء على المعطيات المخزنة، ومن أمثلة هذا الصنف من الولوج إلى البيانات: تقنية البحث المتقدم، وتقنية التقيب في البيانات كما يتيح الويب

الجديد حرية عنوانه المحتوى، والخرائط المعرفية و دمج البيانات والمقارنة بينها، مما يجعل المستعمل أكثر تحكما بالبيانات عموما، والبيانات النصية على وجه الخصوص².

4-أهداف البحث الوثائقي:

هناك أهداف متعددة للبحث الوثائقي فيما يلي عن أهم هذه الأهداف :

- تشجيعه على استعمال علمي ومنهجي للمصادر العلمية، مع مراعاة احتياجات البحث وإمكانيات الباحث تدريبه على اكتساب وتطوير مهارات البحث التوثيقي الآلي، واستغلال إمكانيات تكنولوجيا التعليم في انجاز بحوثه .
- تطوير القدرات التحليلية والنقدية للباحث في الحصول على المعلومات بمفرده من أوعية المعلومات المختلفة .
- تنمية قدرات الباحث على اكتساب منهجية علمية لانجاز مختلف مشاريع البحث بصورة متقنة .
- تنمية قدرات الباحث على اكتساب والتحكم في مفاهيم الدراسة، والبحث عنها، وكيفية استغلالها بما يفيد البحث العلمي .
- تنمية روح المسؤولية والأمانة العلمية في انجاز البحوث العلمية .
- تشجيع الملكات الفكرية والروح الإبداعية للباحث في إعادة صياغة الدراسات السابقة والاستفادة منها تقديم بحوث علمية أخرى.

5-معوقات البحث الوثائقي: هناك العديد من المعوقات والتحديات التي تواجه الباحث عن المعلومات نذكر منها:³

- المعوقات النفسية السيكلوجية: انعدام روح البحث و المطالعة
- معوقات اقتصادية: الاشتراك في قواعد البيانات الذي يكون في الغالب بمبالغ مالية.
- معوقات تكنولوجية: الأمية المعلوماتية ممثلة في القدرة على استعمال الحاسوب ومختلف ملحقاته.
- معوقات لغوية: مشكلة اللغات الأجنبية
- معوقات مهارتية: متعلقة باستعمال أدوات البحث والوسائل الحديثة.

² - شعلال سليمة، عز الدين بودربال ، الحاجة إلى التدريب الالكتروني على البحث الوثائقي لدى الأساتذة والباحثين المنخرطين في النظام الوطني للتوثيق الالكتروني sndl مع إشارة خاصة إلى جامعة تيسة- بالجزائر

³ - <http://elearning.univ-jijel.dz/mod/book/tool/print/index.php?id=74149#ch172>

إضافة إلى تحديات أخرى يمكننا ذكرها فيما يلي:

أ- وجود كم هائل من المعلومات المتدفقة كل يوم إلى شبكة الانترنت، والتي تحتاج إلى تخزين ومعالجة وإدارة، ويضاف لها بنوك المعلومات الضخمة السابقة التي أصبحت أيضا متاحة على الشبكة.

ب- الطلب الزائد على المعلومات بسبب التزايد الكبير والمستمر في أعداد المستخدمين للانترنت، وهذا ما يفرض على أنظمة البحث أن تتيح إمكانيات الاستخدام لجميع هؤلاء المستخدمين على اختلاف ثقافتهم، درجة تعلمهم، وحاجاتهم من المعلومات.

ج- طبيعة المعلومات التي أصبحت شديدة التنوع، سواء بسبب طرق عرضها وبنيتها (مسائط متعددة وفائقة ومهيكله وموصفة...)، إضافة الى انتمائها إلى مختلف المجالات التي تشتت موضوعيا على نطاق واسع.

د- تنوع وتشعب طرق وأدوات الحصول على المعلومات، فعلى الويب فقط العديد من محركات البحث والأدلة الموضوعية....

هـ- التعبير عن الحاجة بالنسبة للمستخدمين التي أصبحت أكثر تعقيدا ونمذجة، وتوضيح ذلك يكمن في طريقة البحث على المعلومات التي كانت في السابق تركز على عناوينها أو المؤلفين، في حين تعدت في وقتنا الحالي إلى البحث عن معلومات معينة أي بحد ذاتها.

ومنه يمكننا القول بأن التحديات المتعلقة بالبحث عن المعلومات ستتزايد ويتزايد معها البحث عن حلول والتي تتعلق بالمعايير والمواصفات المتعلقة بمعالجة المعلومات وتطوير التقنيات الحديثة التي تساهم في تدليل هذه الصعاب.